تنمية رأس المال الاجتماعي

إعداد

كريمة السيد بنداري الرفاعي

اولاً : مفهوم رأس المال الاجتماعي(social capital) :-

في السنوات الأخيرة، أصبح رأس المال الاجتماعي مفهوما رئيسيا في النظريات الأكاديمية والبحوث، ومؤثرة كإطار لتوجيه عملية صنع السياسات التي تسعى لتشكيل الممارسات اليومية فيما يتعلق ببناء التكامل الاجتماعي .وقد وضعت مجموعة من الأسباب ذات الصلة إلى الأمام لهذا الاهتمام ،في محاولة من الباحثين لاستخدامه وبخاصة في مجال الدراسات الاجتماعية ،في محاولة من الباحثين لاستخدامه كإطار لفهم الكثير من القضايا الاجتماعية المثارة علي الساحة المجتمعية ويهتم رأس المال الاجتماعي في فهم العلاقات الإنسانية القائمة في المجتمع فان الكثير من العلماء يرون إمكانية التوسيع في تطبيق هذا المفهوم[١] .

ومن الدراسات الهامة عن رأس المال الاجتماعي ما قام به كل من كولمان(coieman) (١٩٨٨،١٩٩٠)علي التعليم ،وبوتنام (Putnam)(١٩٩٣،١٩٩٥) علي المشاركة المدنية والأداء المؤسسي ، وفي الوقت الحالي أصبحت مفهوم رأس المال الاجتماعي تتضمن تسعة مجالات أساسية :الأسرة وسلوك الشباب ،التدريس والتعليم ،حياة المجتمع ،العمل والمنظمات الديمقراطية والحكم ،والعمل الجماعي ،الصحة العامة والبيئة ،الجريمة والعنف ،والتنمية الاقتصادية [٢] .

يطلق مصطلح رأس المال capital :على كل ثروة تجلب لصاحبها دخلا، ويقصد بالدخل هنا العوائد والأرباح وبدلات الإيجار وغيرها، ويطلق المصطلح أيضا على كل ثروة معدة لإنتاج ثروات أخرى. وقد كان رأس المال أحد الكتب الهامة لكارل ماركس صدر عام١٨٦٧م[٣].

كما يعرف رأس المال الاجتماعي : باعتباره مجموعة القيم والأخلاق الاجتماعية التي تتجسد في هياكل وتنظيمات اجتماعية متماسكة ،وشبكات اجتماعية تدعم قوته وتمكنيهم تلك القيم والأخلاقيات التي تسهل عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي

وتشكيل البنية الأساسية للعلاقات الاقتصادية وتعزيز المتبادل وتساعد في مواجهة ألمشكلات [٤] .

ويعرف رأس المال الاجتماعي باسم :" مجموع الموارد الفعلية المحتملة التي ترتبط بحيازة شبكة دائمة لأكثر من علاقات مؤسسية أقل من التعارف أو الاعتراف.

ويرجع بورديو(Bourdieu) رأس المال الاجتماعي : إلى حجم الشبكة وحجم رأس المال الاجتماعي المتراكمة وأنها السبب الرئيسي في الحفاظ على الروابط في الشبكة .أن الربح ليس بالضرورة الاقتصادية ، ولكن وفقا لبورديو، يمكن أن يكون للاختزال إلى الربح الاقتصادي .إمكانات القوى الفاعلة التي تعود للربحية الاجتماعية والسيطرة على العاصمة وتوزع بشكل مختلف .هذا التوزيع المتفاوت للسيطرة محتملة وغير مفهوم مركزي في نظريات بورديو من التكاثر الاجتماعي والفضاء الاجتماع[٥].

تعريف بورد (Bourd) لرأس المال ألاجتماعي(١٩٩٦): بأنه مجموع الموارد المتحققة والممكنة التي تتوفر للشخص بفضل حيازة شبكة من العلاقات والمؤسسية بدرجة أو أخري ،للتعارف والقبول بين الأشخاص ،وبتعبير آخر عضوية الجماعة [٦].

تعريف كولمان(Colman) لرأس المال الاجتماعي : هي التزامات، والتوقعات، والثقة في المنشآت .قنوات المعلومات؛والمعايير والعقوبات فعالة .كل هذه المنشآت أو المؤسسات الاجتماعية تنطوي على الإدراك والصور الذهنية[٧] .

يعرف روبرت بوتنام (PUTNAM) : يشير إلى الروابط بين الأفراد الشبكات الاجتماعية وقواعد المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنشأ منها. وبهذا المعنى رأس المال الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا ما أطلق عليه البعض "الفضيلة المدنية."والفرق هو أن "رأس المال الاجتماعي" يلفت الانتباه إلى أن الفضائل المدنية تصبح أقوى عندما جزءا لا يتجزأ من شبكة الشعور العلاقات الاجتماعية المتبادلة. إن المجتمع العديد من الأفراد الفاضلة ولكن معزولة ليست غنية بالضرورة في رأس المال الاجتماعي[٨] .

عرف البنك الدولي(world bank)١٩٩٨: بأنه يشير إلي المؤسسات والعلاقات والمعايير التي تشكل نوعية التفاعلات الاجتماعية بالمجتمع ،وتساهم في تنمية الاقتصاد والاجتماعية أي أن رأس المال الاجتماعي ليس مجرد مجموعة المؤسسات التي تحكم المجتمع ولكنه اللاصق أو الرباط الذي يربط يبعضهم البعض [٩] .

مفهوم منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية :تشير إلي أن رأس المال الإجتماعي علي انه:

رأس المال الاجتماعي "يتكون من الشبكات الاجتماعية والقيم والتفاهمات والمعايير المشتركة التي تسهل التعاون داخل المجموعات وفيما بينهم [١٠] .

ونستنتج من المفاهيم السابقة :

- إن رأس المال الاجتماعي يتكون من مجموعة من الروابط والعلاقات التي تتكون من خلال البناء الاجتماعي وكيفية الاستفادة منه ،والتي تقوم علي مجموعة من القيم كالثقة والتعاون والشفافية والتزام بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها .
- يتضح دور رأس المال الاجتماعي الذي يسهم في تدعيم وتفعيل العلاقات الاجتماعي ،موجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بمستوي الهياكل التنظيمي بالمؤسسات الاجتماعية (كالنقابات –الأحزاب –الجمعيات) .
- ويتضح إن (بورد) يعتبر رأس المال الاجتماعي مورد يمكن الاستفادة منه عن طريق التعاون والعلاقات الاجتماعية .
- **ولقد حدد (كولمان)** رأس المال الاجتماعي من خلال مجموعة من المؤشرات التي تفرضها المؤسسات الاجتماعية والتي تدركها الجماعات .
- رأس المال الاجتماعي يسهم بدور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وان الروابط والعلاقات الاجتماعية هي التي تحكم المجتمع.

- إن رأس المال الاجتماعي هو ذلك البناء المجتمعي والقيمي التي تسهل التعاون داخل المجموعات وهي الروابط والتفاعلات التي تسهم في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتسهم في تسهيل التعاون داخل الشبكات الاجتماعية بالمجتمع .

ثانياً : أهمية رأس المال الاجتماعي:-

(1)ألأهمية الاقتصادية لرأس مال الاجتماعي :-

- زيادة النمو الاقتصادي وارتفاع الناتج المحلي ، حيث تساعد العلاقات الاجتماعية علي تقليل تكلفة المعاملات والصفقات فتزيد من الاستثمار ،كما أنها تقلل من الإجراءات الروتينية التي تعيق الدخول إلي السوق مما يسهم في زيادة المنافسة المحلية الأمر الذي يعود علي ارتفاع جودة المنتجات المحلية بالإضافة إلي زيادة مستوي الابتكار والإبداع واستغلال كفء للموارد ،وهذه المنافسة تمنح بالتالي المستهلك مجالاً أوسع للاختيار بين السلع وزيادة مستوي إشباعه.
- إن وجود رأس المال الإجتماعي فعال في أي دولة يعني ارتفاع مستوي ثقة المجتمع (والتي تظهر في قلة القواعد والقوانين والإجراءات البيروقراطية)الأمر الذي يؤدي إلي نمو دور القطاع الخاص وقدرته علي تحمل جزء من الأعباء التنموية وفي هذا لإطار أكدت الدراسات الأدبية علي أن هناك ارتباط كبير بين مؤشرات رأس المال الاجتماعي (خاصة الثقة بين الناس)وبين معدلات النمو ألاقتصادي .
- يؤدي وجود رأس المال الاجتماعية فعال إلي نشر قيم التعاون والمشاركة سواء علي المستوي الفردي ،أو داخل الشراكات ،حيث تؤدي إلي الإعلاء من قيم وروح فريق العمل الأمر الذي يعود علي زيادة الإبداعات والابتكارات داخل الشركات ، بالإضافة إلي أنه يزيد من درجة الثقة بين الشركات وبعضها البعض مما يقلل من تكاليف إجراء الصفقات والتعاملات .

(2)ألأهمية الاجتماعية لرأس المال الاجتماعي :-

- إن فعالية شبكات رأس المال الاجتماعي يمكنها أن تحقق أثاراً إيجابية ملحوظة علي سوق العمل حيث وجد أن مستويات البطالة وفترتها الزمنية هي في الواقع دالة في تكلفة البحث عن وظيفة وان فعالية شبكات رأس المال الاجتماعي توفر آليات عن كيفية البحث عن فرص عمل من خلال الأصدقاء والمعارف ا كثر من أي وسيلة أخري .
- تعزيز عملية نمو رأس الاجتماعي يؤدي إلي إدماج الأقليات والجماعات العرقية في المجتمع وإتاحة فرص العمل لهم ،كما يساهم في حل مشكلة الفقر حيث يمكن اعتباره كشبكة ضمان للفقراء ،بالإضافة إلي تأثيره علي انخفاض معدل الجريمة(١١).

ج-الأهمية ألمنظمي:

- ويحدد لبند و برين:(Leana &Buren) الفوائد المحتملة لرألأفراد،لاجتماعي ألمنظمي يبرر التزام الفرد لصالح المجموعة أو للصالح العام لان الأفراد إذا اعتقدوا بان جهودهم جزء لا يتجزأ من المجموعة فمن المحتمل إن يقضوا وقتهم في عمل الأشياء المفيدة لصالح المنظمة وأعضائها
- يعتبر عاملا مساعداٍ في جعل المنظمة مرنا إذ إن تطبيقات المشاركة المتميزة بالعمل يعتمد بالدرجة الأساس علي الثقة وقواعد سلوكية ترابطية وتعاون متعدد الوظائف لتنفيذها الفعال بدلا من يعتمد بالدرجة الأساس علي الثقة وقواعد سلوكية ترابطية وتعاون متعدد الوظائف لتنفيذها الفعال بدلا من اعتمادها علي هرم أو إلية السيطرة الرسمية ،ويقوم رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالتركيز علي الهوية والعمل الجماعي وعلي الثقة العامة بدلا من الرقابة الرسمية والحوافز الاقتصادية .

- يمثل وسيلة لإدارة العمل الجماعي إذ إن المنظمات ذات رأس المال الاجتماعي القوي لا يكون الالتزام المتبادل السمة الوحيدة للعلاقات بين الموظف وصاحب العمل فقط وإنما العلاقات بين الأعضاء تكون عقود علاقات ومبادئ سلوكية بدلا من اتفاقيات تعاقدية وقواعد رسمية باعتبارها أساس للسلوك بين الرئيس والمرءوس وبين مختلف العاملين ،وتقدم هذه العلاقات والمبادئ السلوكية فرصا للمنظمات فيما يتعلق بالعمل الجماعي [١٢].

د- أهمية أخري : -

- الارتقاء بالجوانب التعليمية وذلك من خلال العلاقات التي تربط فيما بين أولياء الأمور والتلاميذ،وبينهم وبين المدرسة والمدرسين مما يصبح له تأثيراً ايجابياً علي الأطفال ومن ثم علي العملية التعليمية .
- يساهم في رفع المستوي الصحي من خلال نشر الوعي الصحي بين الأفراد ،بالإضافة إلي مساهمة عناصر رأس المال الاجتماعي في المحافظة علي البيئة والارتقاء به [١٣] .

مما سبق يتضح أهمية رأس المال لاجتماعي في :-

- يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق الارتقاء بالمستوي المعيشي وكذلك المساهم في الارتقاء بجودة المنتجات .
- ورفع مستوي الثقة والعلاقات والعمل الجماعي بين المجتمع والافراد .
- ويسهم رأس المال الاجتماعي في مواجهة العديد من المشكلات المجتمعية مثل البطالة والفقر وتخفيض معدلات الجريمة في المجتمع .
- وكذلك يرتبط رأس المال الاجتماعي بالعديد من الجوانب الصحية والتعليمية والمساهمة في الارتقاء بالبيئة .

ثالثاً : نظريات رأس المال الاجتماعي :-

وتركز نظرية رأس المال الاجتماعي علي متغيرات هامة تتحدد في العلاقات والشبكات الاجتماعية والاعتماد المتبادل ،والثقة التي تربط النسيج والبناء الاجتماعي وتدعمه والذي يعد ثروة قائمة في المجتمع ،كما تركز علي القيم الاجتماعية الذي تعكس التوقعات في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الناس في المجتمع والتي تدعم الثقة في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البناء الاجتماعي(١٤) .

☒ **وتتلخص مصادر نظرية رأس المال الاجتماعي في نوعين من المصادر:-**

أولا : علاقات وشبكات يقيمها الأفراد اختياريا لتحقيق أهداف معينة ، مثل : النقابات والأحزاب و الجمعيات ، وغير ذلك من العلاقات والشبكات التي تؤسس لحياة مدنية .

ثانيا : منظومة قيمية تأتي على رأسها قيم الثقة ، والشفافية ، واحترام الآخر ، والرغبة في التعاون معه ، و العقلانية ، وغير ذلك من قيم الحداثة .

☒ **وتقوم نظرية رأس المال الاجتماعي بثلاث وظائف أساسية وهي :**

- تشريح هذه النظرية الطريق التي تكتسب بها الموارد قيمتها وكيفية توزيعها في إطار البناء الاجتماعي للقائم.
- توضيح درجة الاختلاف بين أعضا ء الجماعة في الحصول علي هذه الموارد ،في إطار التفاعلات الاجتماعية التي يكونها الأفراد
- توضيح استغلال هذه الموارد من اجل تحقيق مجموعة من المكاسب (١٥).

رابعاً :أشكال رأس المال الاجتماعي ومصادرة :-

(١)تتعدد أنواع رأس المال الاجتماعي

ويوجد بعض الآراء التي تقسم أنواع رأس المال الاجتماعي إلي :-

أ- **رأس المال الاجتماعي (العضوي) Organic Social Capital :-** ويتضمن كل الموارد المادية وغير المادية التي يمكن أن تستخدم في الممارسة الاجتماعية .

ب- **رأس المال الاجتماعي (غير العضوي أو المتحرك) Inorganic or mobile) : Capital (Social:-**ويشير إلي الطريقة التي يحافظ بها الشخص علي ما يملكه من رأس مال اجتماعي وطريقة استثمار له أو هدر ما لديه من إمكانية[١٦] .

ت- **رأس المال الاجتماعي الداعم (الواصل) (Bonding Social Capital) :-** ويتميز هذا الشكل بوجود ترابط الاجتماعي التي تربط بين عناصر مثل العلاقات التي تربط بين الأسرة الواحدة[١٧] ، وهو القائم علي تقوية العلاقات الداخلية لجماعة ما تجمعها هوية واحدة.

ث- **رأس المال الاجتماعي العابر (Bridging Social Capital):-**

هو القائم علي ربط الأفراد و علي ربط الجماعات المختلفة داخل المجتمع في إطار واحد [١٨] ، يتميز هذا الشكل بوجود روابط اجتماعية أضعف لكنها أكثر تقاطعاً مثل العلاقات التي تربط أعضاء مجموعات واتحادات الأعمال .

ج- **رأس المال الرابط (Linking Social Capital) :**

وتمثل العلاقات التي تربط بين من هم في مستويات سلطوية مختلفة ،مثل العلاقات بين النخبة السياسية وعامة الشعب .

(٢)مصادر رأس المال الاجتماعي :-

ويظهر رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الحكومية ،والمجموعات المدنية الرسمية وغير الرسمية من خلال هذه المصادر كالتالي :-

أ- **رأس المال الرسمي Formal Social Capita:**

ويشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار أبنية اجتماعية رسمية كالمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني مثل الاتحادات ،والنقابات المهنية ،الأحزاب السياسية .

ب-رأس مال اجتماعي غير رسمي Informal Social Capital :

مجموعة الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار الأبنية الاجتماعية غير الرسمية ، كتجمعات الجيرة والأصدقاء يسهم هذا النوع في تكوين نمط الثقة لا يُحفز علي المشاركة في الشئون المجتمع ولا يتجاوز حدود العلاقات وشبكات القربة .

ح- **وتتواجد بعض الأنماط الأخر** التي تعد وسط بين رأس المال الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي وهو ما يطلق عليه "the self – help efforts " والذي يتم في أغلب الأحيان بالتعاون مع الحكومة لتمويل الخدمات الأساسية والمقدرة بنحو مئات الملايين من الجنيهات كما يظهر تضافر عناصر رأس المال الاجتماعي كذلك في توافر مبالغ مالية ضخمة مجمعة من الأفراد المخصصة للعمل الخيري خاصة المبالغ بدفع الزكاة ،والمشاركة التي تظهر في الأعياد الدينية (١٩) .

خامساً : قياس رأس المال الاجتماعي:-

وقد اتفق المفكرون وعلماء الاجتماع علي أن نقاط ضعف رأس المال الاجتماعي هو عدم وجود اتفاق أو وسيلة محددة لقياسه ،**وهناك وسيلتان يمكن اللجوء إليها وهما :-**

أ- إحصاء سكاني وحصري للجماعات وانتماءاتها.

ب- إجراء مسح لمستوي الثقة داخل المجتمع والمشاركة المدنية والمجتمعية (٢٠) .

❖ **طرق قياس رأس المال الاجتماعي :**

- حجم العضوية هذه المنظمات .
- درجة التماسك داخل منظماته.
- مستوي التعاون بين هذه المنظمات .

- البحث في القيم الاجتماعية التي إما أتعزز العمل الجماعي للأفراد أو تضع الصعوبات في طريق العمل[٢١] .

☒ **وتتعدد مؤشرات وعناصر رأس المال الاجتماعي والتي يمكن أن استخدم في قياسه ومن مؤشرات ومتغيرات قياس رأس المال الاجتماعي :-**[٢٢]:-

- الثقة الأفراد والتزامهم وشعورهم بالأمان.
- ابتكار الأساليب والأدوات.
- الانتماء بالقوانين والأعراف الاجتماعية.
- الانتماء والثقافة السياسية .
- مهارات العلاقات والمشاركة الاجتماعية في المجتمع .
- مقاييس الاتجاهات والتعبير عن المشاعر .
- الشعور بالكفاءة والثقة في العمليات الاجتماعية[٢٣] .

أ) **هناك مؤشرات قياس أخرى :-**

- مدي التماسك داخل المنظمات

- درجة التعاون بين المنظمات

- اختبار القيم الاجتماعية [٢٤] .

ج- ولقد حدد البنك الدولي مؤشرات رأس المال الاجتماعي

١-الجماعات والشبكات .

٢-الثقة .

٣-العمل الجماعي .

٤-المعلومات والاتصالات .

٥-الاندماج والاجتماعي [٢٥] .

سادساً : بناء و تنمية رأس المال الاجتماعي :-

برغم من وجود العديد من الشواهد والدلائل الأمبيريقية في كل المجتمعات التي تؤكد وجود علاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية إلا أن هذه العلاقات لم تنل حظاً وافرا من الدراسات التي تبحث وتفحص هذه العلاقة الأكيدة ،والتي ربما ستفرض نفسها في السنوات المقبلة [٢٦] .

و تبدأ العلاقات الاجتماعية بين رأس المال الاجتماعي وبين التنمية ،فثمة افتراض راسخ هنا بان التنمية لها شروط اجتماعية ،فهي بحاجة إلي فاعلين علي درجة عالية من الثقة والشفافية وهي بحاجة ،لي مجموعة من القيم والمعايير الحديثة ، بحاجة إلي أن يدرك الفاعلون الأفراد وجود بعضهم البعض وأن يكون قادرين علي خلق شبكات اجتماعية لقضاء حوائجهم وتحقيق أهدافهم والعيش سوياً من اجل هدف واحد [٢٧] .

فالثقة وبصفة خاصة في التنمية الاقتصادية نجد إنها تعكس الموافقة والتي قد تكون ثقة عالية او منخفضة والتي تربط بثقافة المجتمع فالثقة العالية تعكس بطبيعتها تنمية رأس المال اجتماعي قوي وبناء سوق اقتصادي [٢٨] .

(١)ويوجد مجموعة من الأبعاد التي تعزيز تنمية رأس المال الاجتماعي:-

- **البعد الهيكلي** Structural dimension :- وهو عبارة عن شبكة من علاقات مناسبة بين الأفراد والمنظمة ،والتي تتمثل في علاقات أو روابط الشبكة والتي يمكن إن توفر فرصة لاكتساب الموارد وتقليل الوقت وتقديم المعلومات لجمع الضروري منها ،كما تشير شكل –صور تشكيل إلي طبيعة العلاقات و أخيراً ،التنظيم المناسب وهو تنظيم يعتمد علي مبررات محددة[٢٩] .

مجتمعات الممارسة توفر الفرصة للأفراد لتطوير شبكة من الأفراد الذين لديهم مصالح مماثلة. هذا يتجلى في عدة طرق.

- يخدم المجتمع باعتبارها مركز تنسيق داخل الشبكة عن طريق تحديد ذوي صلة المعرفة ومساعدة الأفراد داخل المجتمع إجراء اتصالات مع واحد أخرى. هذا هو قيمة خاصة مع نمو المنظمة ويذهب "افتراضية" والأفراد يجدون صعوبة متزايدة في معرفة "الذي يعرف ما".

- يعمل المجتمع كآلية مرجعية، بسرعة تمكين الأفراد لتقييم معرفة الأعضاء الآخرين دون الحاجة إلى الاتصال كل فرد داخل الشبكة.

- يمكن للمجتمع الممارسة تساعد على ربط الأفراد من خارج شبكة لأولئك الذين يتم تحديدهم بالفعل كأعضاء المجتمع. هذه الوظيفة يمكن أن يكون حاسمة، وخاصة للموظفين الجدد الذين يبحثون لتحديد الأشخاص الذين يحملون معرفة الشركة التي المحددة اللازمة لتكون ناجحة في منصبيهما الجديدين.

- **البعد ألعلائقي** Dimension relational:- وهي العلاقة التي يمكن أن يؤثر الأفراد في إطارها علي سلوك الآخرين بصورة كافية ،وهذا البند يتضمن أربعة عناصر هي الثقة والمعايير والالتزامات ،والاندماج في جماعة ، وهو يركز علي بناء علاقات طويلة ألمدي وتفاعلها [٣٠] .

مجتمعات الممارسة تعزز التفاعلات الشخصية اللازمة لبناء الإحساس الثقة والتزامات حاسمة لبناء رأس المال الاجتماعي.

- من خلال قدرته على جمع الناس معا لخلق وتبادل المعارف ذات الصلة، والمجتمع حيث انه يمكن للأفراد "اختبار" المصداقية والتزام المجتمع.

- من خلال هذه العملية، ويبني المجتمع شكلا خاصا مع المعايير والقيم.

- ومن خلال هذه التفاعلات المتكررة التي يمكن للأفراد تطوير التعاطف مع حالات الآخرين، ويمكن أن تتطور إلى علاقة مع الأفراد في المجتمع [٣١].

- **البعد المعرفي** Cognitive dimension:- ويتمتع هذا البعد بوسائل تيسير الموارد والعلاقات المتبادلة بين الجماعات ويركز علي المعني والفهم المشترك الذي يتمتع به الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض [٣٢] .

تميل المنظمة إلي التوضيح حول قضية مشتركة أو موضوع، مجتمعات الممارسة لها أثرها الفعال في الحفاظ على "العامية" المشتركة المستخدمة من قبل أعضائها.

- مجتمعات الممارسة تساعد في تشكيل المصطلحات الفعلية المستخدمة من قبل أعضاء المجموعة في العمل اليومي.

- توليد وتبادل المعرفة التي يتم استخدامها من قبل أفراد المجتمع. وبنفس القدر من الأهمية، والمجتمعات تولد القصص التي تتصل معايير وقيم المجتمع وللمنظمة ككل هذه القصص تمكن أعضاء جدد لاتخاذ العظة من المزيد من الموظفين ذوي الخبرة والسماح للتطوير ذاكرة المجتمع الذي يديم نفسه لفترة طويلة بعد أن غادر أفراد المجتمع الأصلي. آثار للمديرين[٣٣] .

(٢)ومن الشروط والمتطلبات الأساسية لتنمية رأس المال الاجتماعي ما يلي :-

أ- الاستخدام الأمثل لموارد رأس المال الاجتماعي في تحقيق التعاون الفعال بين الأفراد و الجماعات والمؤسسات.

ب- توافر النمو المطلوب في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد يسبب فعالية رأس المال الاجتماعي .

ج-زيادة عدد الأعضاء بالمنظمات بالإضافة إلي ضرورة فعالية المنظمات ؛نتيجة للتماسك الداخلي بين أفراد المجتمع و جماعاته .

د- تنمية فعالية المنظمات بسبب التنسيق مع الحكومات والتي قد يؤدي إلي استمرار المنظمات في أنشطتها لفترات طويلة [٣٤].

تلعب الحكومة دور أساسي في مجال تنمية رأس المال الاجتماعي خاصةً في مرحلة تهيئة البيئة المناسبة لتفعيل مشاركات رأس المال الاجتماعي ويتضح أهم الخطوات التي يمكن أن تقوم بها الحكومة :-

- الاستمرار في تطوير البنية التحتية في مختلف المناطق الريفية والحضرية بما يساعد علي سهولة الانتقال والاتصال بين عناصر رأس المال الاجتماعي .

- زيادة الدعم الفني والمادي بين الجهات الحكومية المختلفة وبين مؤسسات المجتمع المدني .
- تطوير الإطار التشريعي للعمل بما يسمح للعاملين بمزيد من المرونة في المشاركة في الأنشطة المجتمعية والتطوعية .
- دعم إقامة روابط بين المؤسسات المجتمع المدني وبين المراكز والجهات وكذلك بينهما وبين الشركات العامة والخاصة وذلك من أجل تعريف المواطنين وتقديم النصح لهم حول المجالات والأنشطة المتاحة للمشاركة المجتمعية .
- تضمين مقررات تعليمية تُعلِّي من قيم وثقافة العمل المدني وتساعد في اكتساب مهارات وتدريبات وفقاً لطبيعة البيئة الجغرافيا المحيطة سواء كانت بيئة ريفية أو مجتمع حضري .
- تسهيل عمليات تمويل المشروعات بالمدن و القرى والتي تتماشي مع أهداف واحتياجات كل منطقة ،فمثلا في المناطق الريفية التي تعاني من البطالة بها يصبح من الضروري توفير تسهيلات ائتمانية للمشروعات التي توفر فرص عمل أكثر للعاطلين .
- إعداد وتأهيل قيادات للأنشطة المجتمعية وذلك لخلق جيل جديد .
- التسويق الإعلامي والاجتماعي للمشاركة في العمل المدني وللمشاركة في تحديد أولويات المشروعات التنموية لكل منطقة بما يساعد علي زيادة انسجام جميع أفراد المجتمع وتدعيم الإحساس بالانتماء .
- إن إحدى السياسات الهامة لتشجيع المشاركة التنموية هي اللامركزية في تخصيص الموارد والسلطات وذلك لتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في برامج ومشروعات الدولة وتتيح هذه السياسات الفرص لمشاركة أطراف المجتمع المحلي بالقرى والمدن في التخطيط لمشروعات المجتمع المحلي وتحديد الأهداف والرقابة علي تنفيذ تلك المشروعات .

- يرتبط بتعزيز أطر اللامركزية تعزيز القدرة التنظيمية للسكان ولاسيما من هم في المحافظات الفقيرة وذلك باتخاذ تدابير قانونية ومالية وتنظيمية من شأنها إزاحة الحواجز من أمام ممارسة الأنشطة التنظيمية علي الصعيد المحلي ويساهم تعزيز البيئة الصالحة للشبكات المحلية بدرجة كبيرة في إيجاد مواطنين يباشرون الأعمال الحرة بدلا من أن يصبحوا معالين .
- تحقيق الشفافية في إتاحة المعلومات – باعتبار عنصرا حيويا في أي بيئة –علي الصعيدين الريفي والحضري بما يمكن المواطنين من الوصول إلي ما يشعرهم بملكية الخدمات العامة ومعرفة متي وكيف يشاركون فيها ،وبما يمكن الجميع من تقييم الأوضاع الحالية وبالتالي يساعدهم علي اتخاذ القرارات السليمة وفي الوقت المناسب بالإضافة إلي إتاحة معلومات عن المبادرات المحلية الأخرى وأفضل الممارسات الناجحة مما يوفر الوقت والجهد .

- الاستفادة من العدد الضخم من الجمعيات الأهلية في مصر بشكل خاص والتي يصل عددها إلي نحو ١٩ ألف جمعية وذلك من خلال تذليل أهم العقبات التي تقف أمام عمل تلك الجمعيات –خاصةً لمشاكل التي تقع ببين تلك الجمعيات والجهات الحكومية – بالإضافة إلي التشجيع والمكافئة المعنوية والمادية للجمعيات التي تحقق أهدافاً تنموية ومشاركات كبيرة من قبل الأفراد بها .
- تفعيل التعاون مع الاتحاد العربي للعمل التطوعي وذلك لتعميق مفاهيم التطوع وتقديم المساعدات والعمل الإنساني والخيري والمشاركة في العمليات التنمية الشاملة والمستدامة[٣٥] .

وتلعب المنظمات غير الحكومية دور في بناء رأس المال الاجتماعي ورصد مجموعة من الدارسين في حقل التنمية العوامل الرئيسية لهذا الاهتمام والتي من ابرازها :-

- إن غياب الاستقرار في البني السياسية والاقتصادية في العديد من الدول فرض ضغوطا علي عمل المنظمات غير الحكومية ،ما دفعها إلي العمل علي بناء

قدراتها التنظيمية في محاولة للتكيف مع التغيرات ،وجعلها تولي أهمية إلي التفكير في إرساء علاقات مؤسسية تقوم علي المشاركة والثقة المتبادلة .

- هناك حالة مستمرة من الجدل ، في الدائرتين الاكاديمية والسياسية بشان العلاقات المعقدة التي تجمع كلا من المنظمات غير الحكومية من ناحية ،وعدد من الفاعلين الاخرين من ناحية أخري مثل الحكومات والهيئات والمستفيدين والقطاع الخاص ..الخ
- التغيرات الكبري التي حدثت في مفهموم المنظمات غير الحكومية ذاتها في دول الشمال كونها مجرد منظمات مدنية تقوم بتنفيذ مبادارات تنموية بصورة مباشرة إلي منظمات شريكة تقدم الدعم الفني في مجال التنمية بالتعاون والشراكة مما ساهم في رفع سقف التوقعات في تجسيد المنظمة غير الحكومية من الداخل قيم المشاركة والثقة والتضامن وغيرها من القيم الاساسية التي تشكل مفهوم رأس المال الاجتماعي(٣٦) .

سابعاً : معوقات تنمية رأس المال الاجتماعي :-

تواجهه تنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري العديد من التحديات ويمكن توضيحها من خلال بعض الآراء :-

☒ **وجهة النظر الأول : تري أن من أهم تحديات تنمية رأس المال الاجتماعي في مصر تتمثل في :**

أزمة القيم وإهدار رأس المال الاجتماعي وضعف مؤسسات المجتمع المدني :

تؤشر العديد من الدراسات الاجتماعية علي أن المجتمع المصري تعرض لتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية، خلقت بناءاً اجتماعياً علي درجة من عدم التجانس واللاتماسك، ومن مؤشرات ذلك الأزمة القيمية والأخلاقية التي شهدها المجتمع المصري، وأكدت عليها العديد من الدراسات، وجوهر هذه الأزمة إحلال مجموعة من القيم السلبية المستحدثة تتسم بسلوكيات لا معيارية، تفقد القيم الإيجابية ,القدرة علي

حماية المجتمع من الفوضي الأخلاقية، ومن ملامح الأزمة القيمية في مصر ما يلي -:

- غلبة القيم المادية علي علاقات الأفراد .
- سيادة قيم الاستهلاك الترفي.
- شيوع السلوك السلبي والعزلة الاجتماعية.
- إحلال النزعة الفردية محل النزعة الجماعية.
- تزايد العنف المادي والمعنوي.
- شيوع أنماط من السلوكيات اللامعيارية .
- تدهور ممارسات الأفراد في المجال العام .
- ميل الأفراد إلي رفض الآخر في تفاعلات الحياة اليومية.

٢- المجتمع المدني :-

إن سمات المجتمع المدني في المجتمع المصري وطبيعة نشأته لا تسمح له بأداء أدواره في خلق التماسك الاجتماعي ويتضح لك من خلال :

- معظم مؤسسات المجتمع المدني غير فاعلة .
- يعمل المجتمع المدني في ظل مناخ سياسي يتضمن العديد من القوانين واللوائح التي تعرقل تطور مؤسساته .
- عدم تفاهم معظم القائمين علي بعض مؤسسات المجتمع المدني لفلسفته [٣٧].

☒ **وجهة النظر الثانية : تري أن من أهم معوقات تكوين ونمو رأس المال الاجتماعي في المجتمع الإنساني تتمثل في عوامل فردية وأخري اجتماعية :**

- العوامل الفردية والتي قد تشكل عائقاً أمام تكوين رأس المال الاجتماعي فانه يمكن بأنه إذا كانت النساء تلعب دوراً علي مستوي خلق قيم رأس المال الاجتماعي ،فإنها أيضاً تلعب دوراً علي مستوي هدرها ،حيث يشير البعض إلي عمل المرأة باعتباره من عوامل هدر رأس المال حيث لم تعد قادرة علي المساهمة في تدعيم التعاون والتضامن غير الزيارات والمشاركة الاجتماعية نتيجة لانشغالها بأعباء العمل داخل وخارج المنزل .

- وبالإضافة إلي ما سبق يشير "بوتنام " إلي دور التليفزيون في هدر رأس المال الاجتماعي حيث ينشغل الأفراد بمشاهدة التليفزيون أو قاتاً طويلة وبالتالي لا يوجد لهم وقت كاف لممارسة الأنشطة الاجتماعية والمتمثلة في الزيارات وإقامة العلاقات الإجتماعية مع الجيران والأصدقاء وتوطيد العلاقات مع الأقارب .
- أما عن العوامل المجتمعية والتي لها دور في هدر رأس المال الاجتماعي فإنه يمكن القول أنه في ضوء التحولات المجتمعية المحلية والعالمية قد حدثت تغيرات داخل الأسرة عند خروج المرأة للعمل ووجود مؤسسات أخر أصبح لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية وتأثير ذلك علي مضامين القيم الايجابية الداعمة لتكوين رأس المال الاجتماعي ، بالإضافة إلي انشغال الأسرة طوال الوقت للوفاء بالاحتياجات المادية لأفرادها وما يستلزم ذلك من زيادة ساعات العمل وذلك علي حساب أوقات الفراغ التي يمكن استثمارها في إقامة وتوطيد العلاقات الاجتماعية بالآخرين ،بالإضافة إلي انتشار مجموعة من القيم السلبية المناهضة لتكوين رأس المال الاجتماعي والتي تتمثل في النزعة الفردية والسلبية واللامبالاة والانعزالية ،فكل ذلك إنما يضعف الفرصة لإقامة العلاقات الإجتماعية والتي ينظر إليها علي أنها بمثابة المادة الخام لرأس المال الاجتماعي .
- بالإضافة إلي ما سبق فإنه إذا انتقلنا إلي مؤسسات المدني المجتمع فهناك ضعف في نسبة المشاركة من جانب أفراد المجتمع حيث تعجز بعض هذه المؤسسات في تشبيك نفسها في الحياة اليومية لأفراد المجتمع وبالتالي عدم قدرتها علي استيعاب هؤلاء الأفراد داخل أنشطتها بالإضافة إلي ديكتاتورية أسلوب الإدارة ورسوخ القيادات في أماكنها لسنوات طويلة نتيجة لغياب الممارسة الديمقراطية في العديد من تلك المؤسسات كما يشكل غياب الثقة في هذه المؤسسات من جانب أفراد المجتمع عائقاً كبيراً في انضمامهم إليها والقيام بأدوار مجتمعية تساهم في تحقيق التقدم والتطور للمجتمع [٣٨] .

ثامناً : التخطيط الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي :-

إن التخطيط الاجتماعي يرتبط بأبعاد المجتمع الواقعية مراعيا الاندماج الثقافي والحضاري مع إحياء الثقافة الأصلية والهوية المجتمعية لتنمية رأس المال الاجتماعي وتصويب التحديث نحو مساراتها الأصلية التي طورتها الإنسانية في بنائها للمجتمع الإنساني ،ومن ثم يلتقي مع رأس المال الاجتماعي ولا يمكن تنمية رأس المال الاجتماعي في غياب التخطيط الفعال [٣٩] .

❖ **الدور المهني للمخطط الاجتماعي من خلال هدف تدعيم رأس المال الاجتماعي:**

- ترسيخ القيم الاجتماعية لدي الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات الحياة المتعددة التي يعمل الأخصائي الاجتماعي بها ،وذلك بما يمكنهم من تحقيق الانتماء والاعتزاز.
- ترسيخ القيم السياسية لدي الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم وحمل مسئولياتهم بإرادة .
- ترسيخ القيم الاقتصادية لدي الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من المشاركة والتعاون علي زيادة الإنتاج وإشباع الحاجات والمتطورة .
- ترسيخ القيم الثقافية لدي الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من المعرفة الوافرة النفسية والبحث العلمي الذي يمكنهم من صناعة المستقبل الأفضل .
- ترسيخ القيم النفسية الذوقية لدي الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى تتحقق لهم الرفعة الفنية والجمالية والروحية في القول والفعل والسلوك .
- تحفيز أفراد المجتمع وجماعاته علي كل ما من شأنه أن يحقق التفاعل الاجتماعي المتوازن
- تقوية إدارة الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من الممارسة الحرة والإقدام الواعي دون تردد علي ما يتعلق بهم من أمر .
- تحفيز الأفراد والجماعات والمجتمعات علي الوحدة التي تعزز قوتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

- حث أفراد المجتمع علي مواكبة التغيرات الحديثة التي تسهم في إشباع الاحتياجات البشرية المتطورة(٤٠).

المراجع

1) Rosalind Edwards, Jane Franklin; **Assessing Social Capital: Concept, Policy and Practice**, This book first published by Cambridge Scholars Press (2006) p: (18).

2) Deepa Naraya**; Social Capital: Implications for Development Theory**, Research, and Policy،Michael Woolcock and Deepa Maryann،2000، p : (229).

٣) حسني إبراهيم عبد العظيم :**رأس المال الاجتماعي مفاهيم سوسيولوجية حديثة** ،الحوار المتمدن،2012، العدد (35) ، ص(1)

http://www.google.com.eg/url?sa=t&rct

٤) انجي عبد الحميد :**رأس المال الاجتماعي :نحو نظرية في البناء والفعل الاجتماعي** ،المجلة الاجتماعية القومية ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،المجلد الحادي والأربعون ،العدد الثاني ٢٠٠٤، ص (١٠٦).

5) Bourdie: **Social capital, Coleman's and Putnam's theory , empirical evidence and emergent measurement issues** ,2000,p: (8).

٦) عزت حجازي : **رأس المال الاجتماعي :كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية**،بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ،المجلد الثالث والأربعون ،العدد الأول ،2006، ص(7).

7) Allan Schmid and Linden J Robison'**: Applications of Social Capital Theory,** CONNECTIONS, 1999 ,pp: (17).

8) Robert Putnam Bowling Alone: **The collapse and revival of American community**, New York: Simon and Schuster(2000): pp(288-290)

9) World Bank : Social capital , From , 2011: :http//:www.worldbank.org/poverty/scapital/index.html .

10) محمد نصر ،جميل هلال :**قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية** ، فلسطين ، معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) ،٢٠٠٧ ،ص (١٨).

11) ماجد إبراهيم عثمان :**سياسات تطوير رأس المال الاجتماعي للمشاركة في التنمية المستدامة للريف** والحضر ،مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار،جمهورية مصر العربية مجلس الوزراء ،أكتوبر ٢٠٠٥ ، ص (٥).

12) عادل حرحوش المفرجي ،احمد علي صالح :**رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه** ،المنظمة العربية للتنمية الإدارة ،٢٠٠٣،ص (٥٥) .

١٣) ماجد إبراهيم عثمان : **سياسات تطوير رأس المال الاجتماعي للمشاركة في التنمية المستدامة للريف والحضر** مرجع سبق ذكره ، ص(٥).

١٤) طلعت مصطفي السروجي : **رأس المال الاجتماعي** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،٢٠٠٩، ص (٣٨).

١٥) فتحى سيد فرج : **رأس المال الاجتماعي مدخل حديث للتنمية**،الحوار المتمدن , 2013 ،العدد(2993) ص(٥٣). http://www.google.com.eg/url?sa=

١٦) اماني قنديل :**الموسوعة العربية** ،للمجتمع المدني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٨ ،ص(٩٠).

17) What is social capital, 2011?
www.oecd.org/insights/37966934.pdf

١٨) حنا جريس :**الدين ورأس المال الاجتماعي** ،المجلة الديمقراطية،مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتجية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ،ص(٢٨).

١٩) ماجد إبراهيم عثمان :**سياسات تطوير رأس المال الاجتماعي للمشاركة في التنمية المستدامة للريف والحضر** ،مرجع سبق ذكره ،ص (١٢).

20) اماني قنديل :**الموسوعة العربية للمجتمع المدني** ،سلسة العلوم الاجتماعية،مرجع سبق ذكره ، ص(97:96)

٢١) مصر تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠ -٢٠٠١،**معهد التخطيط القومي** ،ص ص(١٠٦:١٠٥).

٢٢) محمد نصر ،جميل هلال :**مرجع سبق ذكره**،ص (٣٩).

٢٣) طلعت السروجي :**ثلاثية التخطيط ورأس المال الاجتماعي والتحديث استراتيجي متوازن** ،المؤتمر العلمي السابع ،كلية الخدمة الاجتماعية ،٢٠٠٤،ص(٣٦٠٢).

٢٤) ماجد إبراهيم عثمان ،**مرجع سبق ذكره** ،ص(٢١).

25) The world Bank Group :Sources social Capita,2010:
http://go.worldbank.org/A77F30ULX

26) طلعت السروجي :**رأس المال الاجتماعي** ،مرجع سبق ذكره،ص(109).

٢٧) احمد زايد وآخرين : **رأس المال الاجتماعي لدي الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي**، الطبعة الأولي ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،القاهرة ،٢٠٠٦،ص(8).

28) طلعت السروجي : **مرجع سبق ذكره** ،ص (75).

٢٩) رضاء محمد عبد الستار :**تنمية رأس المال الاجتماعي مدخل للاتقاء بأداء المدرسة الثانوية المصرية** ،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ،٢٠١١/٢٠١٢،ص(١٩) .

30) *Luca Andriani* : **Social Capital: a Road Map of Theoretical Frameworks and Empirical** Limitations Working Papers in Management ،Department of Management Birkbeck University of London, Malet Street, London, WC1E 7HX January 2013:pp:(28).

31) Lesser & Larry Prusak **: WHITE PAPER Communities of Practice, Social Capital and** Eric\Organizational Knowledge(IBM)Institute for Knowledge Management August 1999,PP(15).

32) *Luca Andriani* : : **op.cit,** pp(28).

33) Lesser & Larry Prusak: **op.cit ,**pp(16).

٣٤) مجدي عبد الوهاب ،صفاء أحمد محمد شحاتة :**رأس المال الاجتماعي وجودة التعليم إسهامات متبادلة** ،القاهرة ، مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار ، مجلس الوزراء ،٢٠١٢،ص(٤٤).

٣٥) ماجد ابراهيم عثمان :**سياسات تطوير رأس المال الاجتماعي للمشاركة في التنمية المستدامة للريف والحضر** ،مرجع سبق ذكره ،ص ص (٢٨-٣٠).

٣٦) سامح فوزي ،عمارعلي حسن : القوة الخفية رأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري ، القاهرة ، ،الهيئة العامة لقصور الثقافة وزارة الثقافة ، ٢٠١٢،ص(٧٨) .

٣٧) خالد كاظم ابو درح :**إهدار رأس المال الاجتماعي** ، القاهرة ، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٦، السنة الثامنة ،م ٢٠١٠ ،ص(١) .

٣٨) علي عبد الرازق جلبي ،هاني خميس أحمد عبده : علم اجتماع التنمية ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،طبعة تجريبية ، ٢٠٠٩، ص (١١٠-١١١) .

٣٩) طلعت مصطفي السروجي : **:ثلاثية التخطيط ورأس المال الاجتماعي والتحديث استراتيجي متوازن،** مرجع سبق ذكره ،ص (٣٦٠٢: ٣٦٠٣)

٤٠) عقيل حسين عقيل ،خيرية عبد الله **:البرمجية القيمية في طريقة تنظيم المجتمع** ،الشركة الدولية للطباعة ،٢٠٠٧، ص (٩٩).